الحقّ في المدينة والحياة اليوميّة المجندرة[1]

توڤي فنستر
محاضرة كبيرة، قسم الجغرافيا والبيئة الإنسانية
جامعة تل أبيب

مقدّمة

تتناول هذه المقالة أشكالاً جديدة من الانتماء والمواطنة في المدن في عصر العولمة من منظور جندريّ ونسويّ، وهي تربطها بحياة المرأة اليوميّة وبالتخطيط وبإدارة المدن. وتتحدّى المقالة، بذلك، الفكرة الليفيڤريانيّة الخاصة بـ« الحقّ في المدينة » مستخدمةً النقد النسويّ والجندريّ من خلال الادعاء بأنّ تعريف الحقّ في المدينة، وفقًا لهذه الفكرة، يولي اهتمامًا غير كافٍ لعلاقات القوة البطريركيّة، ولذلك، لا تنتج عن هذا التعريف وجهة نظر ملائمة لهذا النقاش. سيتمّ تطوير هذا النقد من خلال إلقاء النّظر على تجارب النساء اليوميّة وانعكاساتها على إحساسهنّ بالراحة، وشعورهنّ بالانتماء إلى المدينة التي يعشنَ فيها والتزامهنّ بها.

في الحقيقة، تشير بعض النقاشات الحاليّة حول المواطنة في هذه الحقبة من إعادة الهيكلة السياسية والاقتصاديّة إلى إعادة البناء لأشكال من المواطنة والانتماء. وفي الوقت الذي تناقش فيه تعريفات المواطنة التقليدية الجوانب القانونية والاختصاصية لهذا المفهوم، مشيرةً في الأساس إلى مبادئ المساواة والمجتمعيّة والتجانسية كمقوّمات لمعنى المواطنة، تقوم أشكال جديدة من هذا المفهوم بدمج التّعابير المعيارية الخاصة بالانتماء التي تبرز قضايا الاختلاف، التنوّع الثقافيّ، الإثنيّ، العرقي والجندريّ.[2] وتكون النتيجة هي التحوّل في النقاش من الصياغة المفهومية الواسعة الاستخدام للمواطنة، إلى تفسيرات للاستثناء مركّبة، محكمة، وتفاؤلية بشكلٍ أقلّ بالنسبة إلى البعض، وإلى تشكيلات جديدة وتعريفات معيارية للانتماء، خاصةً على أساس جندريّ (Kofman, 1995; Yuval-Davis, 1997, 2000).

تبيّن الأدبيات الحالية التي تتناول موضوع المواطنة كيفية كون المرأة موضعًا للتمييز في العديد من الثقافات والسياقات السياسية على جميع المستويات وضمن القطاعات كافةً، من الخاصّ – المنزل، إلى العام – المدينة والدولة – في السياقات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والرفاهية (Yuval-Davis, 1997; McDowell, 1999; Lister, 1997; Young, 1990).

تسعى هذه المقالة، ضمن هذا الإطار، إلى إلقاء الضوء، من ناحية جندرية، على خطاب المواطنة والانتماء في المدينة، بدلاً من الدولة. وهي تعاين، بشكل خاص، الفكرة الليفيڤريانية المتعلّقة بمفهوم المواطنة المدينية « Citadenship »، أي، الحقّ في المدينة. وتربط هذه الفكرة حياة الفرد اليوميّة بممارسات الحكم المحلّي، وهي لا تميّز تأثيرات علاقات القوة المجندرة على تحقيق حقّ المرأة في المدينة، كما يتمّ الادّعاء في هذه المقالة. وفي الحقيقة، تُظهر هذه المقالة كيف أصبحت الإساءة إلى الحقّ في المدينة بمثابة تجربة يوميّة للعديد من النساء، كما يتمّ التعبير عن ذلك في رواياتهنّ.

تبدأ هذه المقالة بتأطير موجز لفكرة الحقّ في المدينة ضمن الخطاب المتعلّق بأشكال المواطنة الجديدة، وبعد ذلك تحلّل الحقّ في الاستخدام الجندريّ للمدينة، من خلال كشف النقاب عن الصلات الوثيقة بين النقاش حول الحقّ في استخدام الحيزات العامة – المدينة – وبين الحقّ في استخدام الحيّز الخاص – المنزل. ويعقب هذا التحليل

نقاش حول الانتماء اليوميّ والممارسات المجندرة والاقصاءات المجندرة من الحقّ في المدينة الناجمة عن قضايا الخوف والأمان، وعن ممارسات « تقديس » الحيّزات العامة.

يستند التحليل في هذه المقالة إلى البحث الذي أُجري بين الأعوام ١٩٩٩ و ٢٠٠٢، وتمّ خلاله إجراء مقابلات مع سكّان من لندن والقدس[٣] حول تجاربهم اليومية حين يتطرّقون إلى الراحة والانتماء والالتزام كثلاثة عناصر تشكّل معًا جودة الحياة. وقام هؤلاء السكان بعرض تفسيراتهم لهذه العناصر الثلاثة بالنسبة لمقاييس متنوّعة تشكّل جزءًا من بيئتهم اليوميّة: المنزل، البناية، الشّارع، الحيّ، مركز المدينة، المدينة والحدائق العامة المدينية (Fenster, 2004).

المواطنة والانتماء في حقبة العولمة

تشير إعادة البناء الراديكالية للمواطنة الرسمية، كما يلاحظ بيرسيل، إلى ثلاثة تغييرات رئيسة في بلورتها (Purcell, 2003). التغيير الأوّل هو **إعادة قياس المواطنة**، حيث يتمّ، من خلال ذلك، إضعاف المقياس الوطني السّابق والمهيمن عن طريق خلق مقاييس مرجعيّة أخرى.[٤] ويتضمّن التغيير الثاني **إعادة التقسيم الجغرافي للمواطنة** بحيث يتمّ التشكيك في الصلة الوثيقة بين السيادة الجغرافيّة لدولة الأمّة وبين الولاء السياسيّ لدولة الأمة. ويأتي مثل هذا الوضع في أعقاب إعادة توزيع السلطة محليًا – على المدينة. ويستلزم التغيير الثالث **إعادة توجيه المواطنة** بعيدًا عن الأمة التي تُعتبر بمثابة المجتمع السياسيّ المهيمن، وعن المواطنين الذين يُعتبرون كياناتٍ متجانسةً. وهنا، تحلّ فكرة مواطنة الاختلاف التي أتت بها أيريس ماريون يونغ (Young, 1998)، أو المواطنة متعددة الشرائح التي أتت بها نيرا يوڤال–ديڤيس (Yuval-Davis, 2000) محلّ النموذج الأعلى للمواطنة العالميّة وفقًا للتوجّه الديمقراطي الليبراليّ. وكما يدعي بيرسيل (٢٠٠٣)، فإنّ إعادة توجيه المواطنة هذه تؤدّي إلى توالد الهويّات والولاءات لمجتمعات التعدّدية السياسيّة.

إنّ أحد الأصوات البديلة في الخطاب المتنامي حول أشكال المواطنة التقليدية والقانونية هو الفكرة المعيارية للحقّ في المدينة التي طوّرها ليفيڤر (Lefebvre, 1991 a, b; Kofman and Labas, 1996). ويشكّل الحقّ في المدينة لدى ليفيڤر إعادة تفكير راديكالية في الهدف من الانتماء إلى مجتمع سياسيّ وتعريفه ومضمونه. لا يعرّف ليفيڤر الانتماء إلى المجتمع السياسيّ من خلال استخدام مصطلحات وضعيّة المواطنة القانونيّة الرسمية، بل إنّه يرسّخ الحقّ في المدينة في تعريف معياريّ يستند إلى **الإقامة** (inhabitance). هؤلاء الذين يُقيمون في المدينة لهم الحقّ في المدينة. يتمّ نيل الحقّ في المدينة من خلال العيش في المدينة، وهو يعود للمقيم في المدينة، سواء أكان مواطنًا أم غريبًا.

يتطوّر مفهوم الحق في المدينة لدى ليفيڤر ضمن حقيّن رئيسيين إضافيين (Purcell, 2003):

- **الحقّ في التخصيص بالحيّز المدينيّ بمعنى الحقّ في الاستخدام**: حقّ السكّان في « الاستخدام الكامل والتامّ » للحيّز المدينيّ في حياتهم اليومية. إنّه الحقّ في العيش، اللهو والعمل في حيّز مدينيّ في مدينة معيّنة، وتمثيل هذا الحيز وشَغلَه.
- **الحقّ في المشاركة**: حقّ السكّان في لعب دور مركزيّ في سيرورات صنع القرار المنوطة بإنتاج حيّز مدينيّ على جميع المستويات، سواء أكانت الدولة أو العاصمة أو أيّ « لاعب » آخر يشارك في إنتاج الحيّز المدينيّ.[٥]

يتمّ نيل الحقوق العينية المتعلّقة بتخصيص الحيّز المديني والمشاركة فيه من خلال تلبية مسؤوليّات والتزامات معيّنة، يساهم من خلالها كلّ شخص في خلق المدينة كعمل فنّي عن طريق ممارسة كلّ شخص لحياته اليومية في الحيّزات المدينيّة.[٦] يوسّع هذا المنظور مساحة النقاش حول المواطنة، ويرى في المواطنة « إستراتيجية حيّزية »، سيرورةً حيّزية تكون فيها الهويات والحدود وتشكيلات الانتماء ثابتة، ومفكّكة بعد ذلك (Secor, 2004).

السّؤال الأوّل الذي يتبادر إلى ذهن المرء، ضمن هذا الإطار المفهومي، هو إلى أيّ مدى تكون فكرة الحقّ في المدينة هذه حساسة لمسألة اختلاف الهوية. وفعلاً،

يَشملُ ليفيڤر الحقَّ في أن تكون مختلفًا كحقّ متمّم للحقّ في المدينة (Dikec, 2001). وهو يُشير من خلال هذا الأمر إلى « الحقّ في عدم التصنيف عنوةً إلى فئات حدّدتها، بالضرورة، القوى المهيمنة » (1976, p. 35 in Dikec, 2001). لكن، وكما يلاحظ ديكك، فإنّ ليفيڤر يشدّد على كلمة « تكون » في عبارة « الحقّ في أن تكون مختلفًا » بدلاً من التشديد على « مُختلفًا » ذاتها. وهكذا، فإنّ تعريفه غير مرتبط بأفكار القوة والتحكّم المتعلّقة بالهوية والجندر. ولذلك، فهي لا تتحدّى علاقات القوى المجندرة كأحد العوامل المهيمنة المؤثّرة على إمكانية تحقيق الحقّ في استخدام المدينة، والحقّ في المشاركة في الحياة المدينيّة. إنّ الناحية الجندرية ليست هي الناحية الوحيدة الغائبة عن نموذج ليفيڤر. ويبدو أنّ قضايا اخرى متعلّقة بالهوية وتأثيرها على تحقيق الحقّ في المدينة هي الأخرى مفقودة، (Mitchell, 2003).[٧]

الحق في الاستخدام المجندر للمدينة – الخاصّ والعامّ في نظريّة ليفيڤر

تمّ تخصيص الكثير من العمل للتعريفات والمنظورات المختلفة المتعلّقة ب« الخاص » و « العام » : الوجهة الثقافيّة (Charlesworth, 1994; Fenster, 1999b)؛ تداعيات معاني كلّ منهما (في الأقلّ بالنسبة للحيّز العام) على المجال السياسيّ (Cook, 1994; Yuval-Davis, 1997)؛ جذورهما في الفكر الليبراليّ الغربي والأشكال الأخرى من البطريركية (Pateman, 1988,1989)؛ ومنظوراتهما النسوية. ويشير الحقّ في المدينة الخاص بليفيڤر، ضمن هذا السّياق، إلى العام – إلى استخدام الحيّزات العامة، تلك الحيّزات التي تخلق « الإبداع » – الذي هو نتاج إبداعي لحياة سكانه اليوميّة وسياق لهذه الحياة. لكن، يرى بعض النقاد النسويين أنّ الإبداع و « العام » هما ميدان الذكر الأبيض، ابن الطبقة المتوسطة– العليا والمتباين الجنس. ويعني هذا أنّ النساء في المدن، الغربية وغير الغربية، لا يستطعنَ، ببساطة، استخدام الحيّزات العامة، مثل الشّوارع والحدائق العامة، خاصة عندما يَكنّ وحدهنَّ (Massey, 1994)، كما أنهنّ لا يستطعن، في بعض الحضارات، التجوّل فيها بتاتًا (Fenster, 1999a). فالنساء ينتمينَ للمجال « الخاص ».

لكن، ما تكشفه روايات النساء هو إنكار حقّهنَّ في الاستخدام حتى في المجال « الخاصّ ». وهذا يعني أنّه يجب علينا أن ننظر إلى الحقّ في الاستخدام من كلا المنظورين الخاصّ والعام بغية أن نفهم، بشكل تامّ، جذور الإساءة إلى حقّ الاستخدام. لذلك، فإنّ النقاش في هذه المقالة حول الحقّ في استخدام الحيّزات العامة، والحقّ في المشاركة في صنع القرار، يجب أن يبدآ على مستوى المنزل. وكما تبيّن الروايات المذكورة أدناه، فعلى الرغم من الفكرة المثالية المتعلّقة بـ« المنزل »، « الخاصّ » – حيّز النساء، حيّز الإستقرار، الموثوقيّة والأصالة، الحنين إلى شيء مفقود والذي هو أنثى (Massey, 1994) – فإنّ المنزل يمكن أن يكون حيّزًا متنازعًا عليه بالنسبة للنساء، حيّزًا للإساءة لحقّي الاستخدام والمشاركة. الروايتان التاليتان تشكّلان مثالين على الكيفية التي تتمّ الإساءة فيها لحقّي الاستخدام والمشاركة على مستوى المنزل عندما تتحدّث النساء عن شعورهنّ بالراحة أو الانزعاج :

> أشعر بعدم الراحة بشكل كبير وكأنني لا أنتمي إلى المنزل لأنني أعيش مع شريكي، ويوجد له احتياجاته وأذواقه الخاصّة به التي تختلف عن احتياجاتي وأذواقي الخاصّة بي. المنزل مرّتب بطريقة لا تطابق الطريقة التي كنت سأرتبه بها. إنه مرتّب أكثر مما ينبغي. أنا لا أحبّ الأثاث... إنه يجعلني أشعر كأنني منتمية بشكل أقلّ. الانتماء بالنسبة لي يعني أن أكون في حيّزي الخاصّ بي، وأن أقرّر ماذا يكون فيه. سيطرة تامة. (عماليا، يهودية إسرائيلية في الثلاثينيات من عمرها، متزوّجة ولها طفل واحد، (تعيش في لندن)، لندن، ٢٢ آب ١٩٩٩).

في الحقيقة، توضّح هذه الرواية[٨] مدى الإساءة، في بعض الأحيان، إلى الحقّ في الاستخدام والحقّ في المشاركة على مستوى المنزل نتيجة للهيمنة البطريركية، التي تصبح بمثابة رتابة يوميّة للعديد من النساء في أرجاء العالم. بالنسبة لعماليا، فإن تنظيم وترتيب الحيز في بيتها، الذي

أجري من دون مشاركتها، هو الذي يجعلها تشعر بعدم الراحة وبعدم الانتماء. ربما تعزّز هذه التجربة النقد النسويّ للفصل بين «الخاص» و «العام» الكامن في أفكار ليفيفر. وكما تناقش النسويات، يتمّ ذكر هذه التقسيمات إلى حدّ كبير بغية تسويغ الخضوع والاقصاء النسويين، وإخفاء الإساءة لحقوق الإنسان في المنزل عن المجال العام (Bunch, 1995). ويخلق ليفيفر، من خلال فصل النقاش حول الحق في المدينة عن الحق في المنزل، مجالاً «عامًا» محايداً يتجاهل كون علاقات القوى الجندرية عاملاً مُهيمنًا في تحقيق الحقّ في الاستخدام، والذي لا يكون، وفقًا لذلك، ذا صلة بواقع حياة النساء اليوميّة في المدن. من الواضح أن هذا لا يعني أنّ النساء اللاتي يعانين من السيطرة البطريركية الشديدة في المنزل يعانين، أيضًا، وبالضرورة، من استخدام المدينة بشكل مقيَّد، لكن من المهم إبراز الصلات الوثيقة بين «العام» و «الخاص» عند تقييم فكرة ليفيفر بشأن الحقّ في المدينة.

تجد هذه الصلات الوثيقة، أحيانًا، تعابير متناقضة، كما تبيّن رواية فاطمة. فهي تصف حالة من علاقات السلطة البطريركية القوية على مستوى المنزل، الأمر الذي يجعلها تشعر بالراحة والانتماء إلى المنزل بشكل أقل ممّا هو في المدينة. وبالنسبة إليها، نظرًا لكون السيطرة ضمن منزلها مقيّدةً جدًا، فإنّ المدينة تصبح بمثابة حيّز محرّر:

> المنزل – سجن! على الرغم من أنّه يتوفر لي في غرفتي كلّ ما أحتاج إليه لـ «الخروج» – حاسوب، إنترنت، فيديو، تلفاز، كوابل توفّر ٥٠ قناة... يوجد لديّ كلّ شيء، ولكن هذا لا يكفي.
>
> المدينة – حرية، حرية شخصية، أجواء، ربيع.

المنزل بالنسبة إلى فاطمة، وهي امرأة مسلمة عزباء في الأربعينيات من عمرها وتعيش مع أمّها، هو مكان تنعدم فيه الحقوق البتّة. إنه، حيز مرسخ ثقافيًا للسيطرة البطريركية القوية، بينما هي تشعر أنها محرّرة في المدينة، وهو المكان الذي تسهل فيه ممارسة مواطنتها كسيرورة مُتداولة. وكأنّ المدينة تصبح «الحيّز» «الخاصّ» أو «الحميم» حيث يمكنها أن تكون هي ذاتها. وتكتب إليزابيث ويلسون في كتابها *The Sphinx in the City* (Wilson, 1991, p.125) أنّ «هذه المدن جلبت التغيير لحياة النساء. وهي مثّلت الخيار بالنسبة إليهنّ». وهي تشير هنا إلى المدن الاستعمارية الحديثة في إفريقيا الغربية. إلا أنّ دور المدن في توفير الخيار في حياة النساء يبدو ذا صلة بالنسبة إلى النساء في أماكن أخرى.

يشدّد المثالان المذكوران أعلاه على ضرورة مناقشة الحقّ في الاستخدام على مستوى المنزل كجزء لا يتجزّأ من النقاش حول الحقّ في المدينة. وتقترح الروايتان أنّ العديد من النساء، حتى اللاتي يعرّفن أنفسهن بأنهن «غربيّات»، أو جزء من الأكثرية، يعانين من علاقات قوى مجندرة ومتحكّمة في المنزل. لكن، تبيّن بعض الروايات أنّ تلك النساء اللاتي يعانين من سيطرة القوّة البطريركية الشديدة في البيت قد يجدن المدينة حيّزًا أسهل للتعامل مع الشعور بالانتماء والمواطنة. وتشدّد هذه الروايات على أهمية ربط المجالين الخاصّ والعام في النقاش حول الحقّ في الاستخدام.

إنّ هيمنة علاقات القوى البطريركيّة في المجال الخاص تؤثّر، بشكل واضح، على الطرق المختلفة التي تحقّق النساء من خلالها حقّهنّ في المجال العام – في المدينة. فعلى سبيل المثال، لا تستطيع النساء، دائمًا، الخروج من المنزل والانخراط ضمن نشاطات في المجال العام، مثل الدراسة، ناهيك عن المشاركة في النشاطات السياسية، التي عادةً ما تجري في المجال العام.

من أجل المضيّ قدمًا في النقاش، دعونا نستكشف الآن الحقّ في استخدام المدينة، والتشكيلات المختلفة للانتماء في روايات النساء.

الانتماء اليومي والممارسات المجندرة

الحقّ في الانتماء ملازم للحق في استخدام المدينة. وفي الحقيقة، إن إمكانيات الاستخدام اليومي للحيّزات المدينيّة هي التي تخلق شعورًا بالانتماء إلى المدينة. ويربط كتاب دي–سيرتو *The Practice of Everyday Life* (de Certeau, 1984) بين هذين العنصرين من «الاستخدام» و«الانتماء». الانتماء بالنسبة إليه هو شعور

مبنيّ على النشاطات اليوميّة واستخدام الحيّزات، وهو ينمو منها مع مرور الوقت. ويطلق عليها دي–سيرتو اسم «نظرية الصياغة الجغرافية» من خلال التكتيكات الحيّزية: «**الحيز هو مكان عملي**. وهكذا، يتمّ تحويل الشارع المحدّد هندسيًا عن طريق التخطيط المدينيّ إلى حيّز من قبل المشاة» (صفحة ١١٧). بالنسبة إلى دي–سيرتو، النشاطات الجسدية اليومية في المدينة هي جزء من عملية التخصيص والصياغة الجغرافية. وهو يحدّد، عمليًا، السيرورة التي يتمّ من خلالها تثبيت الشعور بالانتماء من خلال التحقيق المتكرّر للحقّ في الاستخدام. وبهذا فإنّ الانتماء والارتباط مبنيّان على قاعدة من المعرفة المتراكمة، الذاكرة والتجارب الجسدية الحميمة للاستخدام اليوميّ والمشي في الدرجة الأولى. وأصبحت هذه الممارسات اليومية للتخصيص وإعادة التخصيص بالحيّز – «تكتيكات» بموجب تسمية دي–سيرتو الوسيلة التي تتم بها مواجهة الفكرة المهيمنة للمواطنة وتحدّيها (Secor, 2004). وهكذا تتمّ رؤية المواطنة على أنها تقنية للتنظيم الحيّزي تصبح فيه الهويات المجندرة، الأدوار المجندرة والقوى البطريركية بمثابة علامات في التداولات والتحديات حول الحقوق وتشكيلات الانتماء في حيّزات المدينة. المواطنة، وفق دي–سيرتو، هي إستراتيجية تعمل من أجل تحديد الحيّز المعيّن للانتماء والمطالبة به (de Certeau, 1984; Secor, 2004).[٩]

إنّ المطالبة بالحيّز وتخصيصه، كما أشار إلى ذلك دي–سيرتو، يشكّلان جزءًا من الإستراتيجيات المستخدمة لتحديد المطالبات بحيّز معين ومَوضعته. هذه الممارسات، المتكرّرة بطبيعتها، توظّف ما تعرّفه فيكي بيل (Bell, 1999) بأنه «الأدائية والانتماء» «performativity and belonging».[١٠]

ينتج عن استخدام الحيزات المدينيّة في ممارسة الانتماء والتداولات الحيزية للمواطنة إحساس بالمعرفة الحيزية التي تمارسها النساء في بيئتهنّ، وهي معرفة حيزية تنبع من المطالبة بالحيزات والتخصيص الرمزيّ بها:

> إنني أعرف الشارع. فأنا أعيش هنا. أعرف البنايات كل حجر منها. إنني أعرفها أكثر فأكثر. معرفة حميمة. (سوزان، في الثلاثينيات من عمرها، لديها طفل واحد، إسرائيلية يهودية، القدس، ١٣ تموز ٢٠٠٠).

> أشعر بأنني مرتبطة بصلاح الدين وببعض الأماكن في المدينة القديمة. توجد لديّ ذكريات من أيام المدرسة والمدرسة الداخلية أمام بيت الشرق. استخدمت هذه المنطقة كثيرًا في حياتي لذلك أشعر بأنني مرتبطة بها (سائدة، فلسطينية – مسلمة عزباء في الثلاثينيّات من عمرها، القدس، ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٠).

إن استخدام الحيز والمعرفة المتعلقة به هما أحد تعابير الحقّ في الاستخدام والحق بالتخصيص في الحيزات العامة. تأتي المعرفة مع حميمية الاستخدام والشعور بالانتماء. الممارسات اليومية هي تعابير لتعريفات الأدوار الجندرية داخل المنازل. وتواجه النساء الممارسات اليومية – إستراتيجياتهنّ وتكتيكاتهنّ في بلورة أطرهنّ المتعلّقة بالانتماء – عندما يحقّقن أدوارهنّ المجندرة ومسؤولياتهنّ المتعلّقة بصيانة المعايير الثقافية الخاصة بمجتمعاتهنّ عن طريق تربية الأطفال والطهي. ومن أجل أداء واجباتهن الاجتماعية والعائلية، يجب عليهنّ التعامل مع ممارساتهنّ الحيزية المتعلّقة بالمواطنة بغية ضمان أنّه يمكنهنّ تحقيق حقّهنّ في الاستخدام، ليتسنّى لهنّ الخروج إلى العمل، التسوّق، أخذ أطفالهنّ إلى الخدمات التعليميّة والصحيّة، وما شابه ذلك. وهنا، يُشرك الحقّ في استخدام الحيزات العامة «حقوق الإنسان الأساسية»، في الغذاء، المأوى، الصحة والعمل: الضرورات الأساسية للبقاء البشري (Kaplan, 1997). وهنا، أيضًا، تصبح الصلة بين «الخاص» و «العام» واضحةً. ولكي يتسنّى للنساء القيام بواجباتهنّ في المجال الخاصّ يجب عليهنّ التعامل مع المواطنة «العامّة».

الاقصاءات المجندرة عن الحقّ في المدينة

كشفت الروايات التي تمّ عرضها حتى الآن النقاب عن الممارسات اليومية التي تمّ فيها تحقيق الحقّ في الاستخدام إلى حد معيّن ضمن سياق الأدوار المجندرة

التقليدية للنساء. لكن، ثمة تجارب أخرى تشير إلى أن انتهاك الحقّ في الاستخدام والانتماء إلى المدينة يتم بواسطة بناء حيزات عامة كمحظورة من خلال السيطرة البطريركية والثقافية والدينية.

عادةً ما تترافق أشكال الاقصاء المشرعنة مع التعريفات التقليدية للمواطنة.[١١] ويتمّ النظر إلى هذه التعريفات على أنّها مرتبطة بالهويّة، من ناحية كونها تملي ما هي الهويات التي سيتمّ شملها ضمن المجتمع المهيمن، وما هي الهويات التي سيتمّ اقصاؤها. ويمكن أن تكون لهذه التعريفات تأثيرات سلبية على النساء، الأطفال، المهاجرين، الأقليّات الإثنية والعرقية، مثليي الجنس ومثليات الجنس، وأحيانًا المسنين، أيضًا. من هذه الناحية، يبدو أن التعريف المعياري للحقّ في المدينة يشمل مجموعات المهاجرين، مثل المهاجرين عديدي القوميات أو الاشخاص ذي الهويّات المختلفة الذين يعيشون في المدينة، وكذلك النساء. لكن، لا يتمّ تطبيق هذه الممارسات الشمولية دائمًا، وبالتحديد بسبب السيطرة البطريركية على المستويات المختلفة التي تمّت مناقشتها في هذه المقالة: المنزل، البناية، الشارع، الحي، المدينة، وما إلى ذلك. ورأينا في القسم السّابق كيف تلحق السيطرة البطريركية الإساءة للحقّ في الاستخدام على مستوى المنزل. ويتمّ التعبير عن الممارسات البطريركية، على مستوى المدينة، من خلال الإحساس بالخوف والأمان، ومن خلال الاقصاءات المجندرة عن الحيّزات العامة، وفقًا للمعايير الدينية والثقافية. وتخلق كلتا الممارستين حيّزات «محظورة» على النساء وهما تحدّدان حقوقهنّ في المدينة.

١. الخوف والأمان

الخوف من استخدام الحيّزات العامة، لا سيّما الشّارع، وسائط النقل العامة والحدائق العامة المدينية، هو ما يمنع العديد من النساء من تحقيق حقّهنّ في المدينة (Valentine, 1998; Pain, 1991; Madge, 1997).[١٢] ويمكن النظر إلى الخوف والأمان كقضيّة اجتماعية، وكذلك حيّزية، ترتبط في العديد من الحالات بتصميم الحيّزات المدينيّة:

> الجادة في شارعي مخيفة لأن فيها مخرجًا واحدًا فقط لا يمكنك الخروج منها من أيّ مكان. وهنالك المقاعد التي يمكن أن تجلس عليها «مخلوقات» غريبة تتحرّش بك وأنت تشعرين بأنك وقعت في الشرك... وهكذا فإنّ ذلك ليس ممتعًا... في حال دخولك إلى الجادة فأنت مفقودة... إنها في الواقع مخطّطة من قبل الرجال الذكور «إنهم» قاموا بذلك من أجل وسائل النقل، لكنها تمنعني من السير في الجادة. (ريبيكا، يهودية-إسرائيلية متزوّجة في الثلاثينيّات من العمر، القدس، ٣ شباط ٢٠٠٠).

تعبّر ريبيكا عن تجربة شائعة لدى العديد من النساء عندما تتمّ عرقلة استخدامهنّ اليومي للمدينة لأنّ الحيزات المدينية مصمّمة بطريقة تجعلها «شركًا» مزعجًا وبالتالي ليس مستخدمًا، للنساء. وأصبحت هذه الحيزات «شركًا مخططًا له»، أي أنّ المخططين خلقوا أو صمّموا تلك الحيّزات من دون إيلاء اهتمام كافٍ للحساسيات المجندرة، وخلقوا، مرة أخرى، حيّزات غير مستخدمة في المدينة. وهنا تقيّد النساء تنقلهنّ وحركتهنّ، ويقلّصنَ حقّهن في الاستخدام بشكل طوعي. ويمكن أن تكون مقاومة هذه الأمكنة الذكورية الخاصة بالحيز جزءًا من مفاوضات النساء حول توسيع استخدامهنّ للحيزات العامة.

توجد للحدائق العامة تداعي المعاني ذاته. تفهم بعض النساء الحدائق العامة أنّها «مناطق ذكورية عدائيّة»: «هي مناطق «محتلة». أشعر بالغضب بكوني لا أستطيع استخدامها.» (عزيزة، فلسطينية عزباء في الثلاثينيات من عمرها، القدس، ٧ آب ٢٠٠٠). ما تعبر عنه عزيزة هنا هو، في الأساس، شعور بالإقصاء عن الحيّزات العامة بسبب الخوف وانعدام الأمان، ولكن، ربما أنها تعبّر، أيضًا، عن غضبها على إساءة استخدام الحيزات العامة بطريقة تمنعها من استخدامها، لأنّ الرجال يتحكّمون بها ويسيطرون عليها. ويبدو أن الخوف هو شعور يحوّل الحدائق العامة المدينيّة إلى حيزات محظورة بعد ساعة معيّنة من اليوم. وتتجنّب معظم النساء في القدس ولندن، على حد سواء،

استخدام هذا الحيّز في الليل. وفعلاً، ثمّة أبحاث أخرى (Madge, 1997) تُظهر أنّ الخوف من الحدائق العامة المدينيّة، لا سيّما أثناء الليل، هو القاسم المشترك الأساسي لعدم استخدامها، ليس من قبل النساء فحسب، بل من قبل الرجال، أيضًا.

ما هي، إذًا، الحيّزات الآمنة؟ هي تلك الحيزات التي تتيح ممارسة المواطنة وتحقيق الحقّ في الاستخدام. وتبيّن رواية عزيزة ميزات تلك المناطق:

> أشعر بأقصى حدّ من الراحة في هذا الحيّ لأنه أجمل مكان في القدس. إنني شخص ذو قيود؛ إنني إمرأة، فلسطينية، وحيدة، [هذا الحيّ هو بمثابة] عالم صغير – إنه يذكرني بلندن؛ تنوّع من الناس... إنني أزدهر في مثل هذا المكان، مثل السمكة في الماء، هذا هو بحري. أشعر أنني محمية جدًا لأنّ هذا الحيّ هو على الحدّ بين غرب القدس وشرقها وهو المكان المثاليّ بالنسبة لي. لقد عشت مرة في رحافيا [حيّ يهودي] وشعرت بالاختناق. من هنا أستطيع الوصول بسهولة إلى البلدة القديمة.

ما تعبّر عنه عزيزة هنا هو تمامًا ما تتضمّنه فكرة الحق في المدينة. الحيز الآمن، بالنسبة لها، هو الحيّز المدينيّ، الذي يتيح لها أن تعيش كشخص مجهول. هو حيّز يتيح لها أن تتعامل مع حقوقها كمواطنة. إنها تقرّ، كامرأة فلسطينية عزباء، بالتقييدات المفروضة على النساء في ثقافتها، والمفروضة، أيضًا، على الناس من نفس القومية في الوضع السياسي الراهن للاحتلال. لذلك، يتم تحقيق الحق في المدينة عندما يتمّ تحقيق الحق في الاختلاف على أساس القومية أيضًا، ويمكن للناس ذوي الإثنيات، القوميات والهويات الجندرية المختلفة أن يتشاطروا نفس الحيزات المدينيّة ويستخدموها.

٢. «إنشاء المقدّس» والاقصاء المجندر نتيجةً للمعايير الدينية والثقافيّة

يتمّ التعبير عن المثال الثاني على الاقصاءات المجندرة في المدينة من خلال المعايير الثقافية والدينية للجسم وتمثيلاته. يملي «حرّاس الثقافة» للمجتمع، أي، الرجال والنساء المسنّات، حدود الحيزات المقدسة وهم يخصخصونها بحيث يمكن للأشخاص الذين يتبعون قواعد اللباس المقيّدة فقط استخدامها (Fenster, 1999a). وعادة ما تكون هذه الحيزات الرمزية رمزًا لمجموع قوميّ معيّن، ولجذوره ولروحه (Yuval-Davis, 1997). لذلك، فإن تنقل النساء الحيّزي هو أمر مُملى إلى حد كبير، إذا لم يكن مسيطرًا عليه، من قبل تلك المعاني الرمزية–الثقافية للحيز. وبهذه الطريقة، تخلق المعايير الدينية والثقافية «حيّزات انتماء وعدم انتماء»، تصبح، بعد ذلك، على سبيل المثال، حيّزات محظورة ومتاحة للنساء في ثقافات معيّنة، ولديها، بالتأكيد، تأثيراتها على ممارسة «الحقّ في الاستخدام» كتعابير للمواطنة (Fenster, 1998, 1999b).

كتبتُ في العام ١٩٩٩، عن البناء الثقافي لحيّز المرأة العربية البدوية التي تعيش في النقب، جنوب إسرائيل (Fenster, 1999b, c). وذكرتُ هناك بناء الثنائيّ العام / الخاصّ كبناءات ثقافيّة محظورة / متاحة، والتي تصبح بمثابة تقييدات على حركة النساء العربيات البدويات داخل بلداتهم. وتكشف روايات النساء اللاتي يعشن في القدس ولندن أنّ هذه التسميات ليست ملائمة للنساء العربيات البدويات فحسب، بل للنساء في مدن أخرى في أرجاء العالم، أيضًا. ذكرتْ معظم النساء، اليهوديات والفلسطينيات على حد سواء، اللواتي تحدثتُ إليهن في القدس، على سبيل المثال، حيّ «ميئاه شعاريم» المتدين المتشدّد كمنطقة مرتبطة بعدم الراحة، لأنّه يتوجّب عليهنّ الارتداء وفق قوانين ثقافية معيّنة. لذلك، فهنّ يتجنّبن السير في هذه المنطقة بسبب شعورهنّ بالتهديد هناك (Fenster, 2004).

مستخلصات

تكشف هذه المقالة النقاب عن الطبيعة المتعدّدة الشرائح للانتماء المجندر اليومي والمواطنة المترتّبين عن الحقّ في المدينة وفق ليفيڤر، وهي تقدّم نقدًا نسويًّا لهذه الفكرة. المنطلق التحليلي لهذه المقالة هو أنّه يجب رؤية المواطنة والانتماء كسيرورات ديناميكية حيّزية، وليس كتعريفات

جامدة يتمّ التعبير عنها في حياة النساء اليومية وهويّاتها.

تُبرز هذه المقالة مدى انتهاك الحقّ في المدينة، أي، الحقّ في الاستخدام والحقّ في المشاركة، بسبب علاقات القوّة المجندرة. ويتمّ التعبير عن هذه الانتهاكات من خلال الحياة اليومية للنساء في القدس ولندن حين يتحدّثن عن إحساسهنّ بالراحة في مدنهنّ، الانتماء إليها والتزامهنّ بها.

وختامًا، يعني «الحق في مدينة مجندرة» أن يتمّ شمل تقييمات الحق في الاستخدام والحق في المشاركة في إي نقاش جدّي حول علاقات القوّة البطريركية، في المجالين الخاص والعام على حد سواء، بالإضافة إلى مدى الضرر الذي تلحقه علاقات القوى هذه بتحقيق الحقّ في المدينة بالنسبة للنساء، الأقليات العرقية والإثنية، إلخ. تفتقر الصياغة المفهومية الحالية لدى ليفيڤر بالنسبة للحقّ في المدينة لمثل هذا النقاش، وهي سقطة تجعل هذا المفهوم مثاليًا إلى حدّ ما.

ملاحظات

١ نُشر هذا المقال بصيغة موسعة تحت العنوان:
"Identity Issues & Local Governance: Women's Everyday Life in the City." *Social Identities*, 11(1) (2005), pp. 23-39.

٢ على الرغم من ذلك، يبقى إحد تعريفات المواطنة الأكثر استخدامًا هو التعريف الذي وضعه مارشال (١٩٥٠, ١٩٧٥, ١٩٨١) على أنها «العضوية الكاملة في المجتمع»، وهو يتضمّن الحقوق المدنية، السياسية والاجتماعية. ويستند ناقدو هذا التعريف في نقاشاتهم الى الأزمات السياسية والاجتماعية الحالية، التي يتمّ من خلالها تحدّي سلطة دولة الأمة.

٣ السبب في اختيار هاتين المدينتين هو أنهما تعكسان صورًا ورموز متباينة. القدس هي بيت لأناس ذي هويّات متنوّعة، لا سيما في ظل صورتها على أنها أقدس المدن في العالم؛ مكان رمزي للمسلمين، المسيحيين واليهود. القدس، أيضًا، مدينة مرتبطة بالصلابة، وربما التعصّب، وبالقوانين والحدود الصارمة التي يتمّ التعبير عنها، أحيانًا، في حيزات الانتماء المقدس. وتقوم هذه الحيزات، أحيانًا، باقصاء النساء (أنظروا: B'Tselem, 1995; Bollens, 2000; Cheshin, Hutman & Melamed, 1999; Romann & Weingrod 1991; Fenster (forthcoming)). لندن هي مدينة مشهورة بتأثيرات العولمة عليها، وبكوسموبوليتانيتها، انفتاحها، وتسامحها، وكذلك بالدلالات السّلبية والمخزنة، خاصة لمن هم من غير الإنجليز (أنظروا: Fainstein, 1994; Forman, 1989; Jacobs, 1996; Pile, 1996; Raban, 1974; Thornley, 1992). ويساعد تحليل روايات النساء اللاتي يعشن في هاتين المدينتين في الكشف عن الطبيعة المتعدّدة الانتماء الجندري، الذي يتمّ ترسيخة وبناؤه من خلال الممارسات المدينية اليومية.

٤ يعمل التغيير في اتجاهين: إما الترقية، بما في ذلك المواطنة في الاتحاد الأوروبي، والتي تؤدّي إلى أشكال جديدة من المواطنة الكوسموبوليتية والديمقراطية العالميّة؛ أو تراجع المواطنة، والتي تشير إلى الانتقال إلى المقاييس الوطنية الفرعية، مثل السلطات البلدية، الأحياء، المناطق، أو الألوية، لا سيما في المدن الكوسموبوليتانية.

٥ كما يشير ديكك (٢٠٠١)، يقتضي الحق في المشاركة مشاركة السكان في السيطرة المُمأسسة على الحياة المدينّة، بما في ذلك المشاركة في الحياة السياسية، الإدارة، وتسيير شؤون المدينة.

٦ بالنسبة لليفيڤر، يجب التفكير بالمدينة على أنّها عمل فنّيّ. الفنّان هو رتابة الحياة اليومية الجماعية للسكان والمقيمين. إن المدينة هي نتاج إبداعيّ لحياة سكانها اليومية وسياق هذه الحياة.

٧ عاينَ ميتشل (٢٠٠٣)، على سبيل المثال، كيف يتمّ استثناء عديمي المأوى من استخدام الحيزات العامة من خلال تنظيمهم بطريقة يتم فيها رفع الجماليات إلى مرتبة أعلى من احتياجات البقاء المتعلّقة بالناس. وهو يحاجج بأنّ القوانين المضادة لعديمي المأوى تقوّض جوهر الحقّ في المدينة. ويبيّن هذا المثال، مرة أخرى، المعاني المعارضة والمتناقضة، أحيانًا، للمواطنة، والمدى الذي يمكن تعريف تشكيلات الانتماء الجديدة فيه عند توسيع تعريفات المواطنة.

٨ نظرًا لتقييدات مرتبطة بحجم المقال يتمّ عرض عدد قليل من الروايات كأمثلة في هذه المقالة. للإطلاع على تحليل تفصيلي، (أنظروا: Fenster, 2004).

٩ أمثلة على مثل هذه الممارسات هي استخدامات الحيز العام المختلفة، لا سيما الحدائق العامة المدينية، من قبل الأفراد والمجموعات، التي تحدث كجزء من اللقاءات اليومية العادية بين الناس أو المجموعات؛ يرغب الأفراد في تخصيص أجزاء من المشاهد العامة بغية الحصول على الحميمية أو المجهولية، أو اللقاءات الاجتماعية. عادة ما يكون هذا التخصيص مؤقت، ولكن حتى التخصيص المؤقت هو، أحيانًا، تفاوضات حول الحقوق في الانتماء، أن تكون جزءًا من مجتمع، وأن تكون مرئيًا (Fenster, 2004).

١٠ الادائية (Performativity) هي إعادة وتكرار أداءات معينة ترتبط بالطقوس الشعائرية التي تقوم المجتمعات من خلالها بالاستيطان في المناطق المختلفة. هذه الأداءات هي، في الحقيقة، تحقيق للحقّ في الاستخدام بالنسبة إلى بعض الحيزات، ويتمّ تطوير نوع من التعلق بالمكان والانتماء إليه من خلال هذه الأداءات (Leach, 2002).

١١ يعترف العديد من النقاد اليساريين واليمينيين، على حدّ سواء، بأنّ المواطنة، بموجب تعريفها، هي أمر يتعلّق بالاقصاء بدلاً من الاشتمال بالنسبة للعديد من الناس (McDowell, 1999).

١٢ الخوف من التحرّش في الحيزات العامة يشمل جميع التجارب الحياتية اليومية للنساء في لندن والقدس على حدّ سواء. كذلك يشمل جميع الهويات، مثل القومية، الحالة الشخصية، السنّ، التفضيل الجنسيّ، إلخ..

المصادر

- B'Tselem. *A Policy of Discrimination: Land Expropriation, Planning and Building in East Jerusalem*. Jerusalem: B'Tselem, 1995. Available at www.btselem.org.
- Bell, Vikki. "Performativity and Belonging: An Introduction." *Theory, Culture & Society* 16, no. 2 (1999): 1-10.
- Bollens, Scott. *On Narrow Ground: Urban Policy and Ethnic Conflict in Jerusalem and Belfast*. Albany: State University of

- Kofman E. and E. Lebas, "Lost in Transposition: Time, Space, and the City." In Henri Lefebvre, *Writings on Cities*, 3-60. Cambridge, MA: Blackwell, 1996.
- Leach, Neil. "Belonging: Towards a Theory of Identification with Space." In *Habitus*: *A Sense of Place*, edited by J. Hillier and E. Rooksby, 281-298. Aldershot: Ashgate, 2002.
- Lefebvre, Henri. *Critique of Everyday Life*. London: Verso, 1991a.
- Lefebvre, Henri. *The Production of Space*. Oxford: Blackwell, 1991b.
- Lister, Ruth. *Citizenship: Feminist Perspectives*. New York: New York University Press, 1997.
- McDowell, Linda. "City Life and Difference: Negotiating Diversity," In *Unsettling Cities*, edited by J. Allen, D. Massey and M. Pryke, 95-136. London: Routledge, 1999.
- Madge, Clare. "Public Parks and the Geography of Fear." *Tijdschrift voor Economische en Sociale Geografie* 88, no. 3 (1997): 237-250.
- Marshall, Thomas Humphrey. *Citizenship and Social Class*. Cambridge: Cambridge University Press, 1950.
- Marshall, Thomas Humphrey. *Social Policy in the Twentieth Century*. London: Hutchinson, 1975.
- Marshall, Thomas Humphrey. *The Right to Welfare and Other Essays*. London: Heinemann, 1981.
- Massey, Doreen. *Space, Place and Gender*. Cambridge: Polity Press, 1994.
- Mitchell, Don. *The Right to the City: Social Justice and The Right for Public Space*. New York: The Guilford Press, 2003.
- Moser, Caroline. *Gender, Planning and Development*. London: Routledge, 1993.
- Pain, Rachel. "Space, Sexual Violence and Social Control." *Progress in Human Geography* 15, no. 4 (1991): 415-431.
- Pateman, Carole. *The Sexual Contract*. Cambridge: Polity, 1998.
- Pateman, Carole. *The Disorder of Women: Democracy, Feminism and Political Theory*. Cambridge: Polity, 1989.
- Pile, Steve. *The Body and the City*. London: Routledge, 1996.
- Purcell, Mark. "Citizenship and the Right to the Global City: Reimagining the Capitalist World Order." *International Journal of Urban and Regional Research* 27, no. 3 (2003): 564-590.
- Raban, Jonathan. *Soft City*. London: Harvill Press, 1974.
- Romann, M. and A. Weingrod. *Living Together Separately*, Princeton: Princeton University Press, 1991.
- Sandercock, Leonie. "When Strangers Become Neighbours: Managing Cities of Difference." In *Planning Theory and Practice* 1, no. 1 (2000): 13-30.
- Secor, Anna. "There Is an Istanbul That Belongs to Me': Citizenship, Space and Identity in the City," in *Annals of the Association of American Geographers* 94, no. 2 (2004): 352-368.
- Sibley, David. *Geographies of Exclusion*. London: Routledge, 1995.
- Thornley, Andy (ed.). *The Crisis of London*. London: Routledge, 1992.
- Valentine, Gill. "Food and the Production of the Civilised Street." In *Images of the Street: Planning Identity and Control in Public Space*, edited by N. R. Fyfe, 192-204. London: New York Press, 2000.
- Bourdieu, Pierre. *Distinction: A Social Critique of the Judgment of Taste*. London: Routledge, 1984.
- Bunch, Charlotte. "Transforming Human Rights from a Feminist Perspective." In *Women's Rights, Human Rights: International Feminist Perspectives*, edited by J. Peters and A. Wolper. New York: Routledge, 1995.
- Cheshin, A., B. Hutman and A. Melamed. *Separate and Unequal: The Inside Story of Israeli Rule in East Jerusalem*. Cambridge: Harvard University Press, 1999.
- Charlesworth, Hilary. "What are "Women's International Human Rights?" In *Human Rights of Women: National and International Perspectives*, edited by R. Cook. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1994.
- Cook, Rebecca. "Women's International Human Rights: The Way Forward." In *Human Rights of Women: National and International Perspectives*, edited by R. Cook. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1994.
- Cuthbert, Alexander. "The Right to the City: Surveillance, Private Interest and the Public Domain in Hong Kong." in *Cities* 12, no. 5 (1995): 293-310.
- de Certeau, Michel. *The Practice of Everyday Life*. Berkeley: University of California Press, 1984.
- Dikeç, Mustafa. "Justice and the Spatial Imagination." *Environment and Planning* (A) 33, no. 10 (2001): 1785-1805.
- Fainstein, Susan. *The City Builders: Property, Politics and Planning in London and New York*. Oxford: Blackwell, 1994.
- Fenster, Tovi. "Ethnicity, Citizenship, Planning and Gender: the Case of Ethiopian Immigrant Women in Israel." *Gender, Place and Culture* 5, no. 2 (1998): 177-189.
- Fenster, Tovi. "Culture, Human Rights and Planning (as Control) for Minority Women in Israel." In *Gender, Planning and Human Rights*, edited by T. Fenster, 39-51. London: Routledge, 1999a.
- Fenster, Tovi, "Space for Gender: Cultural Roles of the Forbidden and the Permitted." *Environment and Planning D: Society and Space* 17 (1999b): 227-246.
- Fenster, Tovi. "On Particularism and Universalism in Modernist Planning: Mapping the Boundaries of Social Change." *Plurimondi 2* (1999c): 147-168.
- Fenster, Tovi. *The Global City and the Holy City: Narratives on Planning, Knowledge and Diversity*. London: Pearson, 2004.
- Fenster, Tovi. "Globalization, Gendered Exclusions and City Planning and Management: Beyond Tolerance in Jerusalem and London." *Hagar - International Social Science Review* (forthcoming).
- Forman, Charlie. *Spitalfields: A Battle for Land*. London: Hilary Shipman, 1989.
- Jacobs, Jane. *Edge of Empire: Postcolonialism and the City*. London: Routledge, 1996.
- Kaplan, Temma. *Crazy for Democracy: Women in Grassroots Movements*. New York: Routledge, 1997.
- Kofman, Eleonore. "Citizenship for Some But Not for Others: Spaces of Citizenship in Contemporary Europe." *Political Geography* 14, no. 2 (1995): 121-137.

Routledge, 1998.
- Wilson, Elizabeth. *The Sphinx in the City*. Berkeley: University of California Press, 1991.
- Yacobi, Haim. "On Everyday Life in the Mixed City of Lod." *Jama'a* 10 (2003): 69-109 (Hebrew).
- Young, Iris Marion. *Justice and the Politics of Difference*. Princeton: Princeton University Press, 1990.
- Young, Iris Marion. "Polity and Group Difference: A Critique of the Ideal of Universal Citizenship." In *The Citizenship Debates: A Reader*, edited by G. Shafir, 263-290. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1998.
- Yuval-Davis, Nira. *Gender & Nation*. London: Sage Publications, 1997.
- Yuval-Davis, Nira. "Citizenship, Territoriality and the Gendered Construction of Difference." In *Democracy, Citizenship and the Global City*, edited by E. Isin, 171-188. London: Routledge, 2000.